Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

تداولية أفعال الكلام في النص الأدبي

خطبة الإمام علي أنموذجا

أ. يوسف نجعوم

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر

الملخص :

أصبَحَتْ اللّغة في الدَّراساتِ النّقديّةِ المُعاصِرةِ نظاماً مُعقداً للاتصَالِ و التّحليلِ ؛ بتجاوزِهِ مستويات النّصِ ،إلى مستوياتِ التّواصلِ الاجتماعيّ و الأدبيّ في مَا أصطلح عليه اليومَ بالتّداوليّة ورغمَ نجاح ما توصّلتْ إليهِ هذهِ الدَّراساتِ ، إلا أنّ تدَاخُلها بكثيرٍ من العُلومِ و المعارفِ نتج عنها هذا الركام من المصطلحات و كَمٍّ من التّصورات ؛ فتشتّت أنساقه و تعدد مناهجه .

تهدفُ هذه الدّراسة إلى تقديمِ أنموذج مُيَسّر بالمقاربة التداولية للبنية الدّاخليّة و الخارجيّة للخِطاب الأدبي التراثي .

الكلمات المفتاحية: **التداولية ، أفعال الكلام ، النص الأدبي ، خطبة الإمام علي**

Résumé :

La langue est considérée dans les études critiques contemporaines comme un système complexe pour la communication et l'analyse. Le dépassement du plan textuel vers le plan de communication socio-littéraire est connu aujourd'hui sous l'appellation de pragmatique. Malgré son grand succès, son enchevêtrement avec d'autres champs disciplinaires et épistémologiques a conduit à un foisonnement de conceptions et de terminologies, ce qui n'a pas manqué de multiplier ses systèmes et ses méthodologies..

Partant de cette problématique, cette étude vise la présentation d'un modèle simplifié de l'analyse pragmatique.

Mots clés : pragmatique, actes de langage, texte littéraire, sermon de l'Imam Ali

مقدمة البحث:

يعتبر الخطاب مَظهر من مَظاهرِ التواصُلِ الفِكري قديما و حديثا؛ لما يحويه من عَظمةِ البيانِ و البلاغة ، و هو بذلك الوسيلة الأولى للتوجيه و التأثير في المتلقي ، إلا أن ما عَرفه

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

العَصر الحديث من الانفجارِ المعرفيّ و التطور الإعلامي ؛ انعكس أثره إيجابا في تطور آليات الخِطاب و مناهجه إلى أن وصل إلى ما يعرف ب: [**التداولية الأدبية**] .

- **إشكالية البحث:**

رغم جدية ما توصلت إليه التداولية من نتائج في التحليل و الدراسة ، إلا أن تقاطعها مع كثير من الحقول المعرفية أوقعته في مفترق الطرق ؛ بسبب كثرة التصورات و كمّ من المصطلحات ، خاصة إذا علمنا أن التداولية ليست منهجا بحتا له قوانينه الإجرائية ، و لا هو مذهب نقدي خالص ؛ وإنما هي طريقة استعمالية في التحليل ؛ للناقد أو الدارس أو الباحث الحرية الكبيرة في أن يختار من الدراسة النقدية ما يتلاءم وخصوصية النص المدروس ، وظروف نشأته.

من هنا وقفنا في هذه الورقة البحثية على إشكالية قد أرهقت الدارس و الباحث معا؛ تتمثل في طرح الإشكالية التالية:

ـ ماهي الطريقة الأمثل في تحليل النص الأدبي التراثي بالمقاربة التداولية بعيدا عن التعقيدات و كثرة التصورات ؟.

- **أهداف البحث:**

اقترحنا في هذا المجال، بعض الإجراءات نعتقد أنها ستختصر الطريق و تيسر التحليل و الدراسة ؛ بتطبيق نظرية أفعال الكلام على الخطاب الأدبي مهما كان نوعه و طبيعته .

محاولين بذلك المزج بين عناصر اللغة و عناصر السياق المرتبطة بقطبي الخطاب (المتكلم و المخاطَب) ، وكل الظروف التي كانت سببا في نجاح العملية التبليغية ؛ ونحن مع ذلك لن نضيف جديدا إلى النظريات التداولية ، إنما سنعيد تنظيم بعض المفاهيم؛ لتستجيب للغايات التي من أجلها وُضِعت لتيسير إجراءاتها.

اعتمدنا في تحليلنا على عناصر الدرجة التداولية الثالثة؛ لكونها متعلقة في عمومها بأفعال الكلام المشكلة من: [الفعل الإسنادي و الفعل الإحالي و الفعل الدلالي و الفعل الإنجازي] ، و العنصر الأخير منها سيأخذ النصيب الأوفر في التحليل. بالإضافة إلى ما يتعلق بآليات التحليل البلاغية في تقاطعها مع الدّراساتِ التداوليّة

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

- **الدراسات السابقة:**

إن البحث لا يزعم السبق في هذا المجال ، بل له مصادر و مراجع معرفية اعتمد عليها ؛ فهو تكملة لما سبق و توضيح لما لحق ، و على سبيل الذكر لا الحصر نجد فيما استعنَّا به : (المقاربة التداولية) لفرانسواز أرمينكو ، (الوظائف التداولية في اللغة العربية ، و اللسانيات الوظيفية)، أحمد المتوكل، (آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر) لمحمود أحمد نحلة ، و غيرهم .

I ـ المبحث النظـــري:

1. ـ مفهـــوم التداولية :

استطاعت التداولية بفضل أعلامها: (فان ديك ،غرايس، أوستن، سيرل، جون ديوي ، هانسون...)، أن تفتح بنظرياتها أفاقا جديدة ، في الدراسات اللغوية وإجراءات لا يمكن الاستغناء عنها في فهم أبعاد اللغة و الخطاب ؛ فغدت حقلا لسانيا يهتم بالبعد ألإنجازي للكلام ، ويأخذ بعين الاعتبار كل من :(المتكلِّم والمتلقي والسياق) . ونجد في هذا المجال أبحاث(فان ديك) التي تعدّ بدءا من"عام (1979) تاريخاً حاسماً في تحولها من علم الدلالة إلى نظرية أدبية عامة تشتمل على نظرية للنصوص الأدبية ونظرية للتواصل الأدبي" [1] فأصبحت الذرائعية الأدبية مقياساً للحكم على أدبية الأعمال الفنية، بعد أن عرفت تطورا كبيرا فغدت تعرف بـ **[نظرية السياقات]** تبحث في سياق الإنتاج والاستقبال، ثم إلى نظرية في **[الأفعال الكلامية]** التي تعتبر من أبرز ما تهدف إليه التداولية ، في مجال الدراسات اللسانية " و أحد أهم المفاهيم الأساسية في اللّسانيات التّداوليّة[2]. بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة(أوكسفورد) وهم : **[أوستين، سيرل ،غرايس]** فانصبت اهتماماتهم حول دراسة استعمال اللغة ، وخاصة الخطاب مع التركيز على عنصر التداول فيه و القصدية والأهداف ، وطريقة استخدام اللغة، وكيفية التعامل معها بقواعد التخاطب، ومبادئ التعاون الحواري، ومنطق التأدب .

ما يجب معرفته في هذه النظرية أن (أوستين) ينطلق من أن الوحدة الأساسية للغة ، هي **[الأفعال الكلامية]** و المقصود به **[الوحدة الصغرى]** التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه ، وإذا

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

اعتبرنا الأقوال أفعالا فإنها تسعى لتحقق شيئا ما، وبالتالي فإن المسألة لا تتعلق بالصدق والكذب فقط ، و إنما بالسياق و المناسبة التي تم فيها بالفعل أيضا.

إن الفعل الكلامي فحواه أنّه:" كلُّ ملفوظٍ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعدّ نشاطًا نحويًا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخصّ ردود فعل المتلقي ، و عليه فهو فعل يطمح أن يكون فعلا تأثيريًا في المخاطب، لإنجاز شيء ما"[3]. فقسم (أوستن) الفعل الكلامي الكلي (Acte de langage intégral) إلى ثلاثة أفعال ترتبط بالقول (locution). نوضحها في المخطوطة التالية:

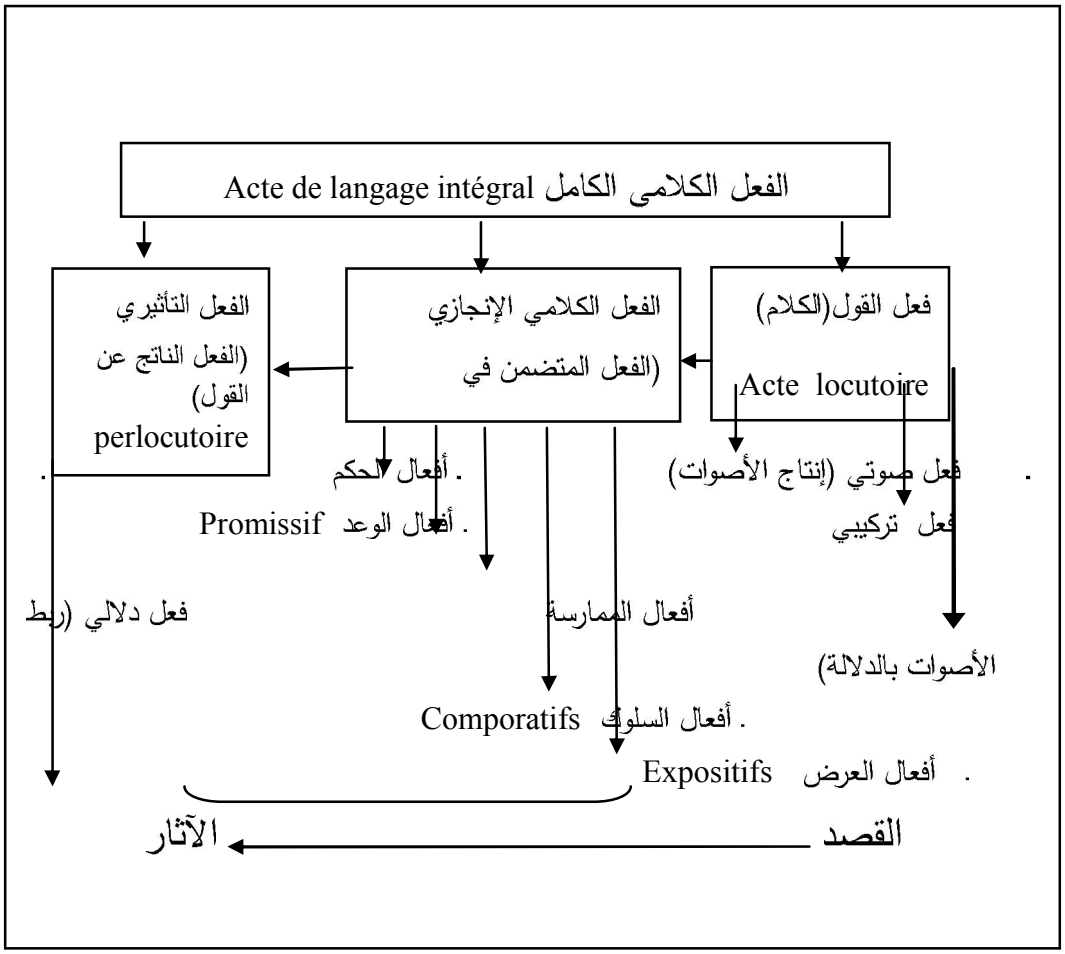

أنموذج من انجاز الباحث معتمدا على مراجع التداولية السابقة

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

II ـ المبحث التطبيقي:

1 ـ عرض المدونة:

".. يقول الإمام (عليه السلام)[4] **"أَيُّهَا النَّاسُ، الْمجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، كَلامُكُم يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ الأَعْدَاء! تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ: كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيَادِ !مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ، وَلاَ اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ، دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ المَطُولِ، لاَ يَمنَعُ الضَّيْم النَّلِيل! وَلاَ يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلاَ بِالْجِدِّ! أَيَّ دَار بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَام بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟ المَغْرُورُ وَاللهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَمَنْ فَازَبِكُمْ فَازَ بَالسَّهْمِ الأَخْيَبِ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَق نَاصِل. أَصْبَحْتُ وَاللهِ لا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلاَ أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَلاَ أُوعِدُ العَدُوَّ بِكُم . مَا بَالُكُم؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طِبُّكُمْ؟ القَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ، أَقَوْلاً بَغَيْرِ عِلْم! وَغَفْلَة مِنْ غَيْرِ وَرَع! وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ؟!".**

أ. **ـ دراسة البنية الخارجية لنص الخطاب:**

أ. **المرسل:** المتكلم في الخطاب هو الإمام علي

ب. **المتلقي:** جيش الإمام علي

ج. **الزمن** : ينتمي الخطاب إلى أدب صدر الإسلام، ويظهر هذا من خلال الأحداث الموجودة في الخطاب من جهة و المناسبة التي يوردها الشريف الرضي جامع نهج البلاغة من جهة أخرى.

د. **الموضوع:** موضوع الخطاب مفاده: " أن الإمام علي بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية ألقى هذا الخطاب يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف]: كانت غارة الضحاك بن قيس بعد الحكمين ، وقبل قتال النهروان وذلك أن معاوية لما بلغه أن عليا (عليه السلام) بعد واقعة الحكمين تحمل إليه مقبلا هاله ذلك ، فخرج من دمشق معسكرا وبعث إلى كور الشام ، فصاح بها : إن عليا قد سار إليكم .. ! " .[5] نكون بهذه المناسبة قد وضعنا الخطاب في مشهد دلالي معين يمكن فهم مقاصد الإمام و أهداف إلقاء خطابه.

2 ـ دراسة البـــنية الداخليـــــــة للنص:

فعل القول (Acte d'énonciation):

إن للملفوظات أفعالا تنجز لحظة عملية التلفظ ، و هذه الأفعال هي:[الأفعال القولية] (**Acte** locutoire) ؛ أي إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

مالها من معنى (Sense) ، ومشار إليه (Référence) وهذا الفعل يقع دائما مع كل قول، و مع إعطائه معنى، وجد (أوستن) ضرورة إرفاق فعل القول بمرجع يحيل إليه. ثم توصل في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم [الفعل الكلامي الكامل] إلى ثلاثة أفعال فرعية ([6])، و هي: [الفعل الصوتي] أو فعل القول ؛ و هو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، و [الفعل التركيبي Syuntax] ؛ و يؤلف مفردات و تراكيب لغة معينة ، و [الفعل الدلالي Simantique] ؛ و هو توظيف هذه الأفعال حسب معان و دلالات و إحالات محددة ؛ أي التلفظ بالكلمات و الجمل . يكون الوصف والإخبار هو الذي يميزه عن غيره من الأفعال ، فالقول هنا يعني مجرد التلفظ بالفعل ، أو بالمقول عامة وهذه الملفوظات (المقولات) المنطوقة في الخطاب يمكن ترتيبها و تنظيمها تسهيلا للدراسة في ما يلي:

ق1. [أَيُّهَا النَّاسُ] ق2. [الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ] ق3.[كَلامُكُم يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ] ،ق4. [وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ الأَعْدَاءَ!] ق5. [تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ: كَيْتَ وَكَيْتَ،] ق6. [فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيَادِ!] ق7. [مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ،] ق8. [وَلاَ اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ،] ق9. [أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ، دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ،] ق10. [لاَ يَمنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ! ق11.وَلاَ يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلاَ بِالْجِدِّ! ق12. أَيَّ دَار بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ] ،ق13. [وَمَعَ أَيِّ إِمَام بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟ ق14. الْمَغْرُورُ وَاللهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، ق15. وَمَنْ فَازَبِكُمْ فَازَ بَالسَّهْمِ الأَخْيَبِ،] ق16. [وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ]. ق17. [أَصْبَحْتُ وَاللهِ لا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ،] ق18. [وَلاَ أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ،] ق19. [وَلاَ أُوعِدُ العَدُوَّ بِكُم.] ق20.[مَا بَالُكُم؟] ق21.[مَا دَوَاؤُكُمْ؟] ق22. [مَا طِبُّكُمْ؟] ق23. [الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ، أَقَوْلاً بِغَيْرِ عِلْم! وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَع! وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ؟!].

من خلال ما سبق يتبين أن فعل القول في خطاب الإمام يبدأ من : **[ق1] إلى غاية [ق23]**. هذه الأفعال تحمل معاني الإخبار و التقرير و الوصف ، و هي أفعال تحقّق مع قولِها أمران اثنان ؛ الأول (القول ذاته)، والثاني محمول القول (فعل الإسناد Acte propositionnel) ، إذ يربط الصلة بين المرسل والمرسل إليه .

أ. ــ المبهمات:

أظهر الإمام في خطابه حيثيات الزمن ؛ لغرض الإفهام و التوضيح معتمدا في ذلك على أزمنة الأفعال ؛ خاصة الزمن الماضي و ما له من دور في عملية استرجاع الأحداث ــ في الغالب ــ على اعتبار أن هذه العملية ذات شحنة حجاجية قوية إقناعية لها تأثير بالغ على المتلقي ، كما هي مبينة في الإحصائيات الآتية :

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

الزمن الماضي	الزمن الحاضر و المستقبل
- ق2، ق3، ق4، ق5 ق6، ق7، ق8، ق9، ق10، ق17، ق20 ،ق21، ق22، ق23 . الماضي زمن إلقاء الخطاب	- ق1، ق11، ق12، ق13، ق15، ق16، ق18، ق19، ق14 . زمن إلقاء الخطاب المستقبل
ق 14 : قول واحد انتقل فيه الخطيب من المستقبل إلى الماضي	
النتيجة	
(14) 60,86% الماضي	(9) 39.13% الحاضـر المستقبل

ب الفعل الإنجازي (Acte illocutoire) :

إذا كانت نظرية أفعال الكلام هي جوهر اللسانيات التداولية ؛ كونها تهدف أساسًا إلى دراسة الفعل بوصفه حركة وفعل و انجاز؛ فقد عمد (أوستن)[7] في كثير من الأحيان إلى تسمية نظريته بنظرية [الفعل الإنجازي] أو [النظرية الإنجازية] ؛ لذلك انصب اهتمام (أوستن[*]) بالفعل ألإنجازي (•) أكثر من أي فعل آخر ؛ لأن هذا الفعل " هو ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال ، و من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي "[8] ، و هو ليس كالفعل اللفظي الذي لا ينعقد الكلام إلا به، و لا هو كالفعل التأثيري الذي لا يلازم الأفعال جميعها ، فالفعل الإنجازي يرتبط عنده ارتباطًا وثيقًا بمقصد المتكلم، وعلى السامع أن يبذل الجهد الكافي للوصول إليه، ولهذا يقوم مفهوم قصد المتكلم الذي يعبر عنه بالإنجاز، بدور مركزي في نظرية الفعل الكلامي. و عليه فإن خطاب الإمام علي (رضي الله عنه) يندرج ضمن الأفعال الإنجازية و التأثيرية؛ لأن مضمونها نصائح وتوجيهات، و إرشادات وتقويما لسلوكيات ، و لكون (أوستين) قد صنّف النصح و الوصية ضمن الإنجازات ؛ فإنّنا نعتبر خطابَ الإمام علي خطابًا انجازيًا بامتياز، بعد أن قسّم (أوستين) الفعل الإنجازي إلى ثلاثة أقسام: [فعل القول ، الفعل الإنشائي ، الفعل التأثيري] .

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ب. فعل الإنشاء Acte performatif :

فعل الإنشاء هو" الفعل المتضمن في القول ، و هو الفعل الإنجازي الحقيقي، إذ أنه عمل ينجز بقول ما، وهذا القسم هو المقصود من نظرية الأفعال الكلامية برمتها"[9] ؛ لكون الفعل الإنشائي يتحقق في القصد المتضمن في القول، إن كان نصحا أو عرضا أو تقييما أو حكما...، و هذا يعني أن الفعل الإنشائي هو التلفظ و الإنجاز معا؛ أي هو الحدث الناجم عن التلفظ ؛ و القصد المتحقق في هذا القول هو في ما قدمه الإمام علي من نصائح لجيشه ؛ بأن تحقيق النصر مرهون بتغيير سلوكياتهم و الالتزام بالجدية. كقوله(رضي الله عنه): **[كَلامُكُم يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ]**؛ فهذا الفعل الكلامي كناية عن التأثر العميق للإمام علي ؛ جراء الأحداث التي وقعت ويتكون من [فعل إسنادي] يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول فعل **[يُوهِي الصُّمَّ]** وموضوع الفعل الأول الفاعل الظاهر **[كَلامُكُم]** ، و فعل إحالي إلى **[كَلامُكُم]** بالإشارة إليه بالاسم و بالضمير المتصل [الكاف و الميم (كم)] الذي يعود على المتلقي [جيش الإمام] .

أما الفعل الدلالي فقد تشكل من قضية تكاسل جيش الإمام على أداء واجبه و العمل على الحفاظ على أمن المسلمين؛ خصوصا و قد تمرد معاوية و أتباعه بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية ، بعد قصة الحكمين و هذا يتطلب الاستلزام المنطقي المتمثل في تدخل الإمام علي كخليفة و أمير للمؤمنين بتوجيهات يستنهض فيها أصحابه لما حدث في الأطراف ، موظفا الحجة و الدليل المتمثل في التقرير المقدم في بداية الخطاب، و لكون هذا الفعل ألإنجازي يشتمل على أمر زائد هو فعل [القوة Force] التي للقول، فيقال مع القيام ب[فعل القول] و الفعل[الإنشائي] ينشأ [فعل التأثير] ، الذي يتوقف أثره على المعنى المعطى للقول لما له من تأثير في نفوس المتلقين، وتقويم سلوكهم ؛ بغية إحداث استجابة حسنة لديهم عن طريق الإقناع.

و لأن النفس البشرية تنفر ـ غالبا ـ من الأوامر الفوقية المباشرة غير المبررة ، فقد أوجد الإمام حجة ملحقة تزيد في الإيضاح وتبلغ من التأثير حد الإقناع على نحو كان الفاعل؛ أي المتكلم قد عمد إلى إيجاده ، ويسمّى هذا الفعل : [الفعل الناتج عن القول]. مع ملاحظة أن هذه الأفعال" هي ليست أفعالا ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدة تلو الأخرى ، بل هي جوانب لفعل واحد "[10] ، كقول الإمام علي : **ق5 [تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ: كَيْتَ وَكَيْتَ]** ؛ فهذا القول يتكون من [فعل إسنادي] يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول فعل [تَقُولُونَ] و موضوع الفعل الأول هو الفاعل المشار إليه بالضمير المتصل [الواو] الذي يعود على[جيش الإمام] ، و فعل إحالي يحيل إلى المفعول **[كَيْتَ وَ كَيْتَ]** بالإشارة إليه بالاسم. أما [الفعل الدلالي] فهو يتشكل من القضية نفسها المشار إليها سابقا، و هذا يتطلب الاستلزام المنطقي المتمثل في تدخل الإمام علي كخليفة و أمير

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

المؤمنين ؛ ليستنهض أصحابه ؛ فينشأ من ذلك فعل (التأثير) المتّسبب في نشوء آثار في مشاعر أو أفكار المتلقي بتقويم سلوكهم؛ بغية إحداث استجابة حسنة لديهم.

ج. قوة الفعل الإنجازي:

ساعدت القوة الإنجازية لهذه المبهمات، على توضيح سلوكيات جيش الإمام في الماضي وما ترتب عنها في الحاضر، فهي آليات تساعد المتلقي و القارئ على السواء في استجلاء هذه المعاني و فهمها، خاصة مع وجود المعرفة المشتركة بين الإمام و المتلقي ، بصفتهما ينتميان إلى ثقافة أسلامية واحدة. و لكون القوة الإنجازية للأفعال الكلامية في هذا الخطاب تندرج ضمن صنف أفعال السلوك (Comporatifs) التي تهدف إلى إبداء سلوك معين، كما ترتبط بإفصاح عن حالات نفسية تجاه ما يحدث للآخرين، أو بالسلوك الاجتماعي فنجدها قد وردت في خطاب الإمام على الشكل التالي:

الفعل السلوكي	زمن الحدث	غرضه
ق: 2.1	الماضي	تقرير وصفي غرضه التوبيخ و تقويم السلوك.
ق:4،3	المضارع	غرضه التوبيخ و التقويم.
ق:6. 5	الماضي	تقرير وصفي ،غرضه التوبيخ و تقويم السلوك.
ق: 9. 8 .7	الماضي	أفعال البوحية ناتجة عن آثار سلوك المتلقي.
ق:11. 10	المضارع	حكم هدفها تقويم سلوك.
ق: 13 .12	المضارع	استفهام إنكاري غرضه التوبيخ وتقويم السلوك.
ق: 16. 15.14	الماضي	أثار و نتائج سلوكيات ،هدفها تقويم السلوك.
ق:19. 18 .17	أفعال حالية	من الأفعال البوحية هدفها التعبير عن حالة نفسية محدّدة ناتجة عن آثار سلوك المتلقي.
ق:22 .21.20	أفعال حالية	نفسية غرضها التعجب و تقويم السلوك.
ق:23	تقريريات	مدح تفاضلي لجيش الإمام وفيها يستنهض أصحابه .

في حين يندرج ضمن (التعبيريات) أو ما يعرف بـ (البوحيات) (Expressives)
في تصنيف (سيرل) ؛ هدفها التعبير عن حالة نفسية محدّدة بشرط عقد النيّة

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

و الصدق في محتوى الخطاب عن تلك الأمور المحددة ، و هذا ما نجده عند الإمام فقد عبّر عن حالته النفسية بعقد النية و الصدق و الإخلاص ؛ فالإمام علي الحريص على رعيته كان يهدف بخطابه إلى تقديم جملة من الحقائق في شكل تقرير؛ إذ تعهد بدرجات متنوعة بأنّ شيئا ما هو واقعة حقيقية. و لنجاح هذه (التقريرات) يشترط حيازة المتكلم على شواهد ترجح صدق محتوى القضية التي يقررها ، فكان الخِطابُ خِطاب عِتاب على سلوكيات جيشه تجاه الجهاد ، كما أنه خطاب تقويم و إصلاحٍ مدثر بغطاء التوبيخ ، يتجه بالخصوص نحو المتلقي (جيش الإمام).

د. الفعل الإنجازي المباشر و غير المباشر:

يؤكد(أوستين) بأن المنطوق لا يكون منطوقا أدائيا ناجحا، إلا أن يتم النطق به في ظروف ملائمة ، وسيكون لهذه الفكرة أخطر الأثر في نظرية (المنطوقات الأدائية) ، طالما أن الوظيفة الأساسية للمنطوقات الأدائية ليست التطابق مع الواقع، و لذلك لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، غير أن هذه المنطوقات لا تؤدي وظيفتها بشكل صحيح في كل الحالات، إذ قد يخفق المنطوق في أداء هذه الوظيفة بطريقة أو بأخرى"[11] ، لذا وضع (أوستين) شروطا لتحقق (الأفعال الإنجازية)، تسمى(الشروط الملائمة) (Felicity Conditions) ، و حصرها في ثلاثة أنماط أساسية ، كل نمط يحتوي على شرطين فهي - إذن - ستة شروط على النحو الآتي:

المستوى الاول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
- أن يكون آهلا لإصدار ملفوظه - أن يكون منجزه في وضع اجتماعي يخول له سلطة القول	- التزام الصدق و الإخلاص والتي تتوفر على نية و قصد المتكلم و قد أضاف (أوستين) إلى هذه الشروط شرطا آخر و هو [شرط الصدق] (Sincerity) ؛ أي أن تتوفر للمشاركين المشاعر و الأفكار والنوايا الأساسية[12].	- هي [الشروط الأساسية] التي تتكون من الأفكار و المقاصد.

إن توفر الإمام لهذه الشروط جعله يرسل سلسلة من الأفعال الكلامية غير المباشرة التي تحدث عنها (سيرل) ، والذي يقر بأن الأساليب التي تدخل في نمط الأفعال الكلامية غير المباشرة ، أضحت أعرافا في لغات عدة ، و فسر ذلك انطلاقا من المعلومات المشتركة بين المتكلم و المستمع على القيام باستنتاجات، و هو بذلك يحتاج الخطاب إلى متلقٍ ذكي ، يستطيع إحالة الملفوظ إلى المقام و السياق الذي قيلت فيه ، و يمكن توضيحه في المخطط التالي:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

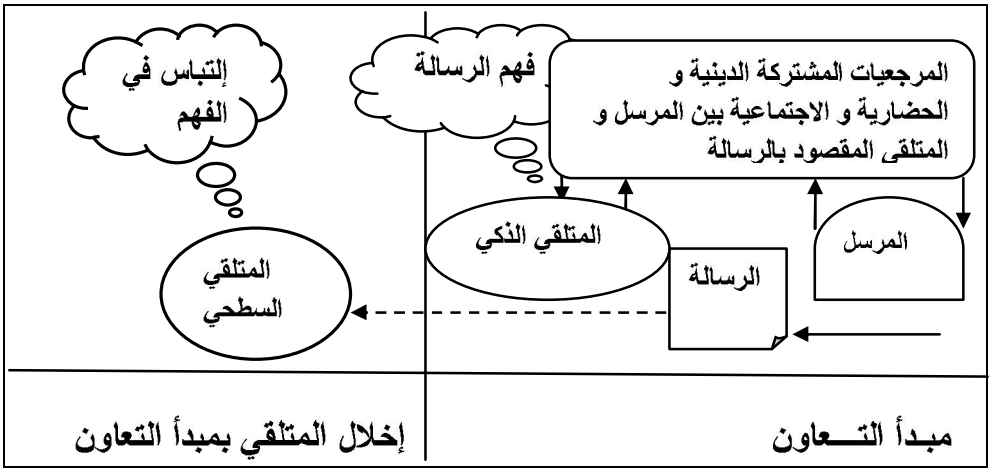

نموذج من تأليف الباحث حسب تصور نظرية (سيرل J.Searle)

هذا الفعل الكلامي غير المباشر لا ينجز عملا لغويا واحدا بل اثنين ؛عملا أوليا يتمثل في الأمر ، ينجز بعمل ثانوي هو المقصد من الفعل الكلامي ؛ أي العمل الذي ينوي القائل إنجازه بواسطة جملته، إنما يتصل فقط بالعمل الأولي و هذا المقصد هو الذي ينبغي تبنيه ، سواء تحقق الفعل في الواقع أم لم يتحقق " من يقرر فهو يعبر عن اعتقاد و من يعِد فهو يعبر عن نيّة ، و من يصدر أمرا فهو يعبر عن رغبة أو إرادة "[13] ، ومن هنا تظل إنجازية الأفعال الكلامية متحققة ما دامت شروط النجاح المتمثلة في القواعد التأسيسية المثبتة بمجرد التلفظ بها قائمة ، و الآمر موجود و هو في وضع يسمح له بإصدار هذه الأفعال الكلامية . فبعد تبصر و تمعن في سلوك المرسل إليه ، أرسل الإمام تقريرا موظفا إستراتيجية الإلقاء ؛ برزت في عدة مراحل قطعها الإمام في انجاز كلامه ، و التي يمكن أن تتضح من خلالها مواطن اللغة الحقيقية ومساحتها من سواها، فيمكن تحديدها على ثلاثة مراحل :

_ **المرحلة الأولى** : وتبدأ من قوله رضي الله عنه:(ق1) [**أيها الناس** ..] وتنتهي بقوله(رضي الله عنه):**ق16** [...**الناصل**].

إن ابتداء الإمام خطابه بجملة إنجازية صريحة:[**أَيُّهَا النَّاسُ**] و الفعل الإنجازي فيها هو الطلب ، والفعل التأثيري فيها هو لفت الانتباه بالنداء والدعوة ؛ فالابتداء بالنداء كان يمثل للمتكلم والمتلقي مفتتحا للفكرة الدالة على أجواء الخطاب ، وبذلك ينبغي أن يجيء الكلام الذي بعد هذا النداء قد بلغ من السبك اللفظي و الحبك الدلالي ما يحقق غاية الإبانة والوضوح وترسيخ الفكرة ،

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

و قد تحقق هذا بفعل سلسلة من التقارير الوصفية المتصلة بمواقع من الكلام ؛ مثلت حلقات للوصل الدلالي وفيها يتحدث عن حالة الجيش و ما هو عليه من الكسل في أداء الواجب ، دون ذكر ذلك حرفيا ، و إنما بالاستناد إلى ما يمكن فهمه من النص ، و من طبيعة السياق الذي يكاد يكون مقتصرا على التوبيخ من غير مدح، بلغة مجازية تغلب عليها الاستعارات و الكنايات على نحو يمكن القول أنها تنتمي إلى مساحة اللغة المجازية في الخطبة. كما يمكن التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة و غير المباشرة بتحديد ثلاثة فروق جوهرية [14] ، يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الأفعال الإنجازية المباشرة	الأفعال الإنجازية غير المباشرة
. ملازمتها للقوة الإنجازية في مختلف المقامات . تؤخذ قوتها الإنجازية مباشرة من تركيب العبارة نفسها	. لا تظهر قوتها الإنجازية إلا في المقام . جواز إلغاء قوتها الإنجازية غير المباشرة . التوصل إلى قوتها الإنجازية عبر عمليات ذهنية استدلالية

ففي قول الإمام و هو يذكّر قومه ناصحا ، حين دعاهم إلى قتال خصومهم من أصحاب معاوية ، معضدا هذا التذكير بقرائن في قوله(رضي الله عنه): **[الْمجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ]** و هي كناية عن الاختلاف و التواكل و الخذلان؛ بسبب عدم الاستجابة للجهاد حتى استخف بهم عدوهم ، وملك عليهم الأوطان . و بلغة مجازية أيضا تنسجم مع حيوية الخطاب الذي انتقل به من المطلع المجازي إلى أصل الموضوع و هو التوبيخ لسبب التهاون وعدم الجدية ، قال(رضي الله عنه): **[كَلامُكُم يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ الأَعْدَاءَ!]** وهو تعبير عن ما آلت إليه أوضاع الجيش ؛ فهو كناية عن الخذلان و التكاسل.

اعتمد الإمام في سرد هذه التقارير الوصفية على عمق تجربته الذاتية في الجهاد و تجربته مع جيشه ، فيواصل الإمام بسرد الحجج من الأحكام السابقة بتعابير مجازية كالكناية عن قلة الجدية و الرياء بين القول و العمل في قائمة جديدة مما اقترفوه معه من تهرب في القيام بالواجب المقدس، هذا ما أوصلهم إلى هذه النتيجة المخزية. في قوله (رضي الله عنه): **[تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ: كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيَادِ!]** و " عبارة **[كَيْت وكَيْت]** هي كلمتان لا

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

تستعملان إلاّ مكررتين إما مع (واو) العطف وإما بدونها، وهي كناية عن الحديث. و كذلك قوله **[حِيدي حَيادِ]** و **هي** كلمة يقولها الهارب عند الفرار، وهي "من الحَيَدَان: الميل والانحراف عن الشيء" [15]،إذ يمكن إدراجهما ضمن الاستلزام العرفي في نظرية (جرايس) .

يواصل الإمام علي سرد نتائج و أثار سلوكيات جيشه في سلسلة من الاستعارات المكنية قوله (رضي الله عنه) : **[مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ، وَلاَ اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيل، دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ المَطُولِ،لاَ يَمنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيل! وَلاَ يُدْرَكُ الْحَقّ إِلاَ بِالْجِدِّ!**] فقد انتقل حيز التشبيه إلى تأكيد سلبية هذا العمل بعملية دمج تقوم بين ما هو معنوي على النحو الآتي: **[عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ]** ، و بين ما هو مادي **[قلب]** وبين ما هو معنوي **[اسْتَرَاحَ ، قَاسَاكُمْ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ]** و الأضاليل متعلقة بالأعاليل أي: أنكم تتعللون بالأباطيل التي لا جدوى منها ، و تستطعمون الأوهام .

عزّز الإمام تعبيره بتشبيه في قوله(رضي الله عنه) : **[دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ المَطُولِ]** و المَطولُ هو الكثير المطل، وهو تأخير أداء الدّيْن بلا عُذر ، و هو كناية عن التسويف. فكان الانتقال من قيمة واحدة **[أهمية الجهاد و الحزم في الحرب]** إلى تقديم حكمة ؛ هي سند و حجة لما ترتب عنه بسبب سلوكهم في قوله: **[لاَ يَمنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ! وَلاَ يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلاَ بِالْجِدِّ!]** ؛ تأكيدا على أفضلية الجدية التي اتخذت طريقة التعدد في تأكيد نفسها ، فلم يتوقف تحقق الشعرية على علاقة التشبيه ، وإنما شارك في ذلك ما موجود من تعدد في مقابل الإفراد ، ويدخل ذلك ضمن علاقة ثنائية طرفها الأول التوبيخ ، وطرفها الثاني شحذ الهمم ، إذ مورس التعدد مع زيادة في إظهار سوء ترك الجهاد ، وفي ذلك دلالة على محاولة استفراغ الانفعال؛ للتأثير في النفس بإثارة الرغبة في الجهاد و الحث على السعي إليه ، أو إثارة الحياء و الخجل مما هم عليه.

المرحلة الثانية : تبدأ من قوله(رضي الله عنه): **[أَصْبَحْتُ]** وتنتهي بقوله(رضي الله عنه) **[الْعَدُوَّ بِكُم]**.

يواصل الإمام في هذه المرحلة مخاطبا أصحابه ، وهو غاضب ساخط عليهم منتقصا من قدرهم ، مشككا في مصداقيتهم ؛ ليلخص الإمام إلى نتيجة نهائية توصل إليها بعد عدة تجارب معهم قائلا : **[أَصْبَحْتُ وَاللهِ لا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلاَ أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَلاَ أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُم.]** ، **وردت** في أسلوب حقيقي يخلو من المجاز و يعبر عن الحالة النفسية من إحباط و حزن و أسى.

يواصل الإمام المسار الدلالي نفسه مع تغيير للصيغة، متجها إلى الاستفهام في قوله: **[أَيَّ دَار بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَام بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟]** ؛ و هو استفهام إنكاري غرضه التعجب ، أما تأثيره فهو حث المتلقي إلى استخدام العقل و المنطق حتى يخلص في حوار داخلي مع نفسه؛ بأن الإمام علي على حق ، و أن غيره على باطل ، و هذا دافع قوي لشحذ همم جنوده .

ما نلاحظه في هذه التقارير أن الإمام يتدرج تصاعديا في إلقاء اللوم، انعكاسا للحالة النفسية ، مدعما أقواله بمجموعة من الحجج ، على اعتبار ما كان من الأحداث قوله: **[المَغْرُورُ**

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

وَاللهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَمَنْ فَازَبِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الأَخْيَبِ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ] ، فقد وظف الكناية في **[السهم الاخْيَبُ]** و " السهام المَيْسِرِ الذي لا حظّ له يكنى عن عدم الفعالية و النجاعة. وكذلك (الناصل): العاري عن النصل، ولا يخفى طيش السهم الذي لا فوق له و لا نصل .نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي" [16]. وهو تقرير وصفي و سرد لسلوكيات جيشه ، فما وقع من استفحال الخصم ما هو إلا انعكاس لسلوكهم .

ما نلاحظه في هذه العبارة هو وضوح ضمائر الغائب(هو) التي يعتقد (بنفنيست) أن ضمير الغائب هو تعبير عن (اللا شخص) بحجة أنّه يفتقر إلى علامة لسانية في هذا اللسان أو ذاك*[17]، إلا أنه يمكن معرفة هذا الشخص في خطاب الإمام علي من خلال الإسناد سواء أكان صريحا ، أو غير صريح ؛ ف(**المغرور**) هنا ورد كناية عن الخصم معاوية. خاصة أن النحو العربي يساعدنا في التعرف على الضمير المستتر الذي يفهم حسب السياق ، حتى و إن كان ضميرا غائبا . كذلك في قول الإمام : **[وَمَنْ فَازَبِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الأَخْيَبِ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ]** ؛ ضمير مستتر تقديره [هو] يعود على الذي وضع ثقتهم فيهم ، وهو هنا المقصود الإمام علي .

_ **المرحلة الثالثة:** تبدأ بقوله (رضي الله عنه): **[مَا بَالُكُم؟]**. وتنتهي بقوله: (رضي الله عنه) **[وَطَمَعاً في غَيْرِ حَقٍّ؟!]** .

هذه المرحلة هي استمرار للمرحلة الثانية ، متشبعة بشحنة من الغضب بعد سرد مجموعة من التقارير السلبية ، و هي بذلك نقلة جديدة على صعيد المعنى حيث يشرع الإمام في مواصلة الأداء الجمالي عبر شعرية الاستفهام التعجبي الإنكاري: **[مَا بَالُكُم؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طِبُّكُمْ؟]** ؛ فهي على الرغم من اشتمالها على استعمالات مجازية من قبيل الكناية على الغضب الشديد للإمام من جيشه في عدم الانصياع إلا أنها تندرج أيضا ضمن إطار عام يتسم بخطابية غير مباشرة ؛ تمثل لغة النص في عرض المواقف والحقائق، و الكثير منها ينطبق عليها توصيف اللغة المجازية فتقوم الشّعرية من ناحية الدلالة ـ وهي الأكثر بروزا ـ على تجسيد المجردات وإحلال القيم التي تشير إلى ممارسة معروفة محلاً ، ففيها نلاحظ أن مستوى التعبير الدلالي الذي يحاول تقريب الفكرة عن طريق اللغة المجازية: **[مَا بَالُكُم؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طِبُّكُمْ؟]**؛ هي

أفعال كلامية ؛ تتكون من فعل إسنادي يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول فعل [صيغة الاستفهام]، وموضوع هذه الأفعال الضمير المتصل**[كُم]** ؛ وهو فعل إحالي إلى جيش الإمام بالإشارة إليه بالضمير المتصل [الكاف و الميم (كم)] و المستفهم الذي يعود على المتكلم [الإمام] .

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أما الفعل الدلالي فهو يتشكل من قضية تكاسل جيش الإمام على أداء واجب الجهاد بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية ، و هذا يتطلب الاستلزام المنطقي المتمثل في تدخل الإمام علي كخليفة بتوجيهات؛ يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف ، موظفا فعلا انجازيا مكرّرًا بصيغة الاستفهام الإنكاري التوبيخي ؛ لغرض إثارة الحمية و الشهامة و شحذ النفوس. و بعد هذا العتاب الطويل و المتكرر؛ و لأن التكرار قد وصل إلى أعلى منحى له ، فيفقد بعدها تدريجيا شحنته التأثيرية و تضعف مقوماته الأسلوبية ، و هو ما عبر عنه (ري فاتير) ب [مقياس التشبع].

يختم الإمام بعدها خطبته بحكمة لها بالغ التأثير في نفوس المتلقين، و هي الشحنة التي أراد لها الإمام أن تكون متدفقة وأثارها مستمر، خاتمةً لخطاب عتاب قوله (رضي الله عنه) :**[القَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ، أَقَوْلاً بَغَيْرِ عِلْمٍ! وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ! وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ؟!]** ؛بيّنَ ما فيها من أفضلية جيش الإمام علي في صفات الورع و الدفاع عن الحق و العدل ، و العبارة رغم جزالتها إلا أنها استطاعت أن تحوي الخطاب كله بل أن تحوي لب الصراع من خلال ما وظف من مبدأ التعاون بين الباث و المتلقي.

- **تركيب و استنتاج:**

نستنتج من هذه الدراسة أنّ اهتمام المحدثين في تحليل الخطاب بالمقاربة التداولية ، كان ناجعا و فعالا من زوايا عدة ؛لاعتمادهم على معارف علمية شتى وتوجهات سياقية مختلفة ؛إلا أن تبسيطها بالاعتماد على البنية الداخلية و الخارجية للنص سهل و يسر التحليل.

يوجد بين البلاغة العربية و التداولية تكامل في التحليل ، خاصة إذا تعلق النص بالخطاب التراثي ، فإذا اعتبرنا أن البلاغة هي المعرفة باللغة أثناء استعمالها ؛ فإن التداولية هي دراسة اللغة حين الاستعمال ، وإن كان الاتجاه التداولي هو نموذج لدراسة الخطاب ؛ فإن خطاب الإمام علي هو أنموذج يبرز نجاح التحليل التداولي خاصة في استراتيجية الإلقاء .

و تبقى لكل من التداولية و البلاغة القديمة خصوصيات مكملة لبعضهما ؛ في فهم و تحليل الخطاب ، مما يدفعنا إلى التفكير جديا في تطوير البلاغة العربية؛ لمسايرة مختلف الحقول المعرفية ذات الصلة.

- **الهوامش:**

1. خوسيه ماريا، بوثويلو إيفانكوس. ترجمة حامد أبو حمد، مكتبة غريب، ، القاهرة ،ص76.

2 – مانغونو، دومنيك. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،.ط1.ترجمة محمد يحياتن، الدار العربيّة للعلوم،2008 ، ص 7.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[3] ـ مسعود، صحراوي . التداولية عند العلماء العرب .دار التنوير للنشر حسين داي الجزائر، ط1 سنة 2008م ص 30.

[4] ـ نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد ج 2، الخطبة 29 ، تحقيق :محمد أبي الفضل إبراهيم ط1، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي و شركاه ،ط1378،1 هـ ،1959م، 1959 ص 111.

[5] ـ المصدر نفسه . ج 2 ، ص:114

[6] ينظر : مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص:20

[7] – ينظر : أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجزالأشياء بالكلام) ، تر : عبد القادر قينيني،إفريقيا الشرق 1991 ، ص116- إلى 130.

[*] ـ أوستين، جون لانجشو .أستاذ بجامعة أكسفورد، (ت1960)، أشتهر بالفلسفة التحليلية ، أشهر مؤلفاته:(Quant dire,C'est Faire).

[•] ـ الفعل الإنجازي : هو الحدث الذي أوجده النطق سواء أكان هذا النطق اسما أم فعلا أم حرفا، فعند ما أقول:[رائع] فأنا أنجز فعلا هو[المدح]، فالإنجازية هي ما يقصده المتكلم بقوله، بحسب السياق.

[8] ـ آن روبول وجاك موشلار ، التداولية اليوم (علم جديد في التواصل) ، تر : سيف الدين دغموش ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، ط 1 ،تموز 2003 ، ص3 .

[9] ـ ينظر : مسعود صحراوي . التداولية عند العلماء العرب ، ص 56 .

[10] ـ ينظر : محمود نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،، دار المعرفة، الإسكندرية، 2002 ، ص67 .

[11] ـ صلاح إسماعيل عبد الحق . التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص141.

[12] ـ ينظر : محمود أحمد نحلة . آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص4 .

[13] . طالب هاشم طبطبائي. نظرية الأفعال الكلامية ، الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1998 . 1999 ، ص70.

[14] . ينظر :أحمد محمود نحلة.آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص84.83 .

[15] . نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد ج2،الخطبة 29، ص 111.

[16] .نهج البلاغة. شرح ابن أبي الحديد ج2،الخطبة 29 ، ص 111.

[17] .ينظر :إميل بنفيست.عن الذاتية في اللغة، تلوين الخطاب– فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والحجاج –الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1 ، 2007، ص110 .